واشنطن لروسيا: وقف دعم النظام لإنهاء الحرب في سورية

موسكو: قدمنا في اجتماع فيينا لائحة بـ٤٠ تنظيماً معارضاً «معتدلاً» وندعو لمحاكمة متزعمي داعش

اتفقت الولايات المتحدة وروسيا أمس على أن المحادثات خلال اجتماع فيينا حول سورية يوم الجمعة الماضي كانت «مثمرة». لكن واشنطن رهنت النجاح الكامل لمسار فيينا بوقف موسكو دعمها للنظام لأن السعودية وتركيا والمسلحين سيواصلون الحرب بخلاف ذلك، معتبرة أيضاً أن إنهاء الحرب يتطلب من الرئيس بشار الأسد «عدم مقاومة تشكيل الحكومة الجديدة».

وبدورها كشفت روسيا أنها قدمت خلال اجتماع فيينا، الذي رأت في نتائجه «انتصاراً للحس السليم» قائمة تضم ٤٠ مجموعة وتنظيماً معارضاً معتدلاً تعول على مشاركتهم في التسوية السياسية للأزمة السورية. وفي خطوة غير مسبوقة، دعت موسكو المجتمع الدولي إلى إنشاء محكمة خاصة بمحاكمة متزعمي تنظيم داعش الإرهابي، معتبرةً أنه شكل من أشكال «الفاشية».

في التفاصيل أكد وزير الخارجية الأميركي جون كيري أن بلاده تخطط للتنسيق مع روسيا لدى إرسال عناصر القوات الخاصة الأميركية إلى سورية للمساهمة في قتال داعش. وقررت الإدارة الأميركية توسيع حربها ضد داعش بإرسال ٥٠ عنصراً من القوات الخاصة إلى سورية للمساعدة على تدريب وتوجيه عمليات «الجيش سورية الديمقراطي» الذي تشكل وحدات «حماية الشعب»، ذات الأغلبية الكردية، عموده الفقري. وأضاف كيري خلال مقابلة مع قناة «مير» التابعة لرابطة الدول المستقلة (تجمع للجمهوريات السابقة في الاتحاد السوفييتي) على هامش زيارته إلى كازاخستان ضمن جولته في آسيا الوسطى: «إننا نريد تنسيق خطواتنا مع روسيا، لكننا لا نريد أن نكتفي بهذا القدر فقط، بل نريد تعاوناً أوسع»، وأشار إلى أن هذا الأمر «مرتبط بروسيا وبالقرارات التي تتخذها في سياق الإجراءات السياسية لإحلال السلام» في سورية.

واعتبر كيري أن التعاون بين الدول القوية التي تعمل طائراتها في المجال الجوي السوري أمر ضروري.

وأشار إلى أن الولايات المتحدة وروسيا تمكنتا خلال اجتماع فيينا من إحراز تقدم حول موضوع التسوية السورية، واصفاً المحادثات بأنها كانت «مثمرة للغاية». مع ذلك نبه رئيس الدبلوماسية الأميركية إلى «استحالة» التوصل إلى حل للأزمة السورية «إذا كان الهدف الوحيد لروسيا يكمن في دعم نظام (الرئيس) الأسد». وربط هذه الاستحالة بموقف تركيا وقطر والسعودية والمعارضة السورية «الذين لن يتوقفوا عن حربهم ضد (الرئيس) الأسد». واعتبر أن وجود روسيا (العسكري) من أجل دعم النظام فقط يؤدي إلى ظهور قضايا جديدة (ومشكلة) في المنطقة».

وشدد على أن «السبيل الوحيد لإنهاء الحرب في سورية يتمثل في دعوة الرئيس الأسد إلى «عدم مقاومة تشكيل الحكومة الجديدة، إذ بإمكانه أن يساعد في ذلك لإنقاذ بلاده».

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيره الأميركي جون كيري خلال اجتماع فيينا (رويترز)

بدوره ذكر بين رودز مستشار الرئيس الأميركي لشؤون السياسة الخارجية أن مهمة القوة العسكرية التي تخطط واشنطن لإرسالها إلى سورية، ستكمن في «المساهمة في تعزيز قدرات الشركاء» وليس في «المناوبة القتالية». وأوضح أن العسكريين الأميركيين سيقدمون لهؤلاء الشركاء الاستشارات، وسيساعدونهم في المسائل التنظيمية.

في موسكو اعتبرت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا أن نتائج اجتماع فيينا «انتصار للحس السليم»، رافضةً الرأي القائل إن المباحثات فشلت لعدم التوصل إلى اتفاق حول مصير الرئيس السوري، مشددةً في المقابل على أن «انعقاد مؤتمر فيينا يعني عملياً تشكيل مجموعة أشبه بمجموعة اتصال خاصة بسورية».

وكشفت زاخاروفا في حديث تلفزيوني ليل أول من أمس، أن روسيا قدمت لشركائها خلال اجتماع فيينا «قائمة مؤلفة من ٤٠ مجموعة ومنظمة سورية معارضة غير متطرفة وغير إرهابية». وأضافت إن مصالح كل السوريين يجب أن تؤخذ في الاعتبار، منوهة إلى أن من النتائج المهمة لمؤتمر فيينا الاتفاق على تمثيل واسع للمعارضة السورية من دون محاولة فرض مجموعة أو أكثر على أنها تمثل المعارضة.

وقالت: إن لقاءً جديداً للمشاركين في مؤتمر فيينا يجب أن يتم بمرور أسبوعين لكن موعده لم يحدد بعد.

من جهة أخرى اعتبرت رئيسة مجلس الاتحاد الروسي فالنتينا ماتفيينكو أن داعش بفكره وسياسته، ليس سوى شكل من أشكال «الفاشية»، التي يحضر جميع مكوناتها فيه من تعصب أيديولوجي وديني وثقافي ومن الرغبة في الهيمنة على العالم بالاعتماد على أساليب العنف والاستبداد واستعباد الشعوب».

وفي مقابلة مع وكالة «نيوز أم الأرمينية» للأنباء قبيل زيارتها الرسمية أمس إلى العاصمة الأرمنية يريفان، قالت ماتفيينكو: «انطلاقاً من ذلك لا أستبعد أن يضطر المجتمع الدولي إلى التفكير أكثر في إنشاء المحكمة الميدانية الدولية المماثلة لمحاكمات نورمبرغ»، التي حاكمت قادة ألمانيا النازية إبان الحرب العالمية الثانية. وأشارت إلى أن المساعدات العسكرية المقدمة من روسيا لسورية «يمكنها وقف تقدم الإرهابيين وإضعاف التهديد العسكري المتمثل بهم».

وإذ شددت رئيسة مجلس الاتحاد الروسي على أن الأمن القومي لأي بلد، وكذلك الأمن الدولي، لن يكون في مأمن ما دام داعش موجوداً، أعربت عن أملها في أن يتوسع التحالف الحقيقي في محاربة الإرهاب. وبينت أن خطر داعش هو ما دفع روسيا والرئيس فلاديمير بوتين لتوجيه الدعوة لإنشاء تحالف دولي واسع للرد على إرهاب داعش، ولذلك، فإن اللقاءات الأخيرة والاتصالات متعددة الأطراف التي جرت في فيينا تزرع الأمل في أنه بهذا الشكل أو بصيغة أخرى سيظهر التحالف لأنه من متطلبات العصر.

وأشارت ماتفيينكو إلى أن الآلاف من روسيا وبلدان رابطة الدول المستقلة الأخرى يقاتلون في صفوف الإرهابيين من تنظيم داعش في سورية وعودتهم إلى ديارهم ستشكل تهديداً.

وأوضحت أن نسبة السكان المسلمين في روسيا تصل إلى عشرة بالمئة والأغلبية العظمى منهم من المواطنين الوطنيين لروسيا وليسوا مهاجرين، مشيرةً إلى أن هناك أناساً هم عرضة للتأثر بالأفكار المتطرفة والتطرف السياسي وهم موجودون ليس في وسط من يعتنقون الدين الإسلامي فقط وإنما بين المكونات الأخرى أيضاً.

(رويترز – روسيا اليوم – أ. ش. أ)

صحفي تشيكي: لا حل للأزمة السورية دون الرئيس الأسد

| وكالات

أكد نائب رئيس تحرير مجلة «آي تي إم» التشيكية التي تهتم بالشؤون العسكرية دوشان روفينسكي، أنه ليس بالإمكان إيجاد حل للأزمة في سورية دون الرئيس بشار الأسد.

وقال روفينسكي في حديث أدلى به لموقع «أوراق برلمانية» الإلكتروني التشيكي نقلته وكالة «سانا» للأنباء: إن من يصف مجموعات ترتبط بتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي التي هي مماثلة لتنظيم داعش بأنها معتدلة، مثلما يشبه القول: إن بعض وحدات «الإس إس» النازية كانت معتدلة، على حين إن البعض الآخر فيها لم يكن كذلك، مشيراً بسخرية إلى الأنباء التي تتحدث عن قصف الطائرات الروسية لمواقع «المعارضة المعتدلة» في سورية.

وأوضح روفينسكي أنه أمضى في سورية مع والديه فترة امتدت بين عام ١٩٨٧ و١٩٩١، ويعرف الأوضاع فيها عن قرب، لافتاً إلى أنها دولة علمانية وكانت على مستوى كبير من التطور مقارنة بباقي الدول العربية، وأن الوضع الأمني فيها كان يشبه الوضع في براغ من حيث الأمان المرتفع، وأنه لم يشعر في شوارع عاصمتها دمشق بأي خطر يتهدده.

يشار إلى أن روفينسكي كان ضابطاً في الجيش التشيكي عدة أعوام وقد شغل والده منصب القائم بالأعمال في السفارة التشيكوسلوفاكية في دمشق لعدة سنوات.

تقديراً لمواقف الصين الداعمة لسورية.. وفد عشائري وديني يزور سفارتها بدمشق

بكين تجدد تأكيد دعمها لإيجاد حل سياسي للأزمة السورية

| وكالات

جدد السفير الصيني في دمشق وانغ كي جان دعم بلاده لإيجاد حل سياسي للأزمة في سورية بما يحفظ سيادة البلاد ووحدة أراضيها ويخدم المصلحة الأساسية للشعب السوري والسلام والاستقرار في المنطقة، مؤكداً مواصلة بلاده لهذا الدعم.

وتقديراً لمواقف الصين الداعمة لسورية قيادة وشعبا في حربها على الإرهاب زار أمس وفد عشائري وديني السفارة الصينية في دمشق.

وقال كي جان خلال اللقاء حسب وكالة «سانا» للأنباء: إن «الصين تقف دائماً مع الشعب السوري ومع الحق والعدالة وتتمسك بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول قبل كل شيء وتعتبر هذا المبدأ حاجزا يحمي الدول من الهيمنة وتدخلات الدول الكبرى»، مبيناً أن «الصين بذلت جهوداً كبيرة في مختلف المجالات سواء كان في دعم الوساطة الدولية أو دعم الحوار الداخلي فيما بين السوريين» مشيراً إلى أن «هناك اتصالات مكثفة مع الحكومة السورية ومختلف الفئات والأطراف السياسية في المجتمع السوري بهدف إيجاد حل أو صيغة يتفق عليها الجميع بما يراعي مصالح جميع الأطراف».

ورأى كي جان أن حملات مكافحة الإرهاب في المنطقة يجب أن تتفق مع القانون الدولي وبموافقة الدول المعنية، مؤكداً أن الصين حازمة في مكافحته ومستعدة لأي تعاون دولي في هذا المجال باعتبار أن الإرهاب هو العدو المشترك للجميع والكل متضرر منه.

من جانبه أكد الشيخ نواف طراد الملحم أمين عام حزب الشعب، أن وقوف الصين إلى جانب سورية في معركتها ضد الإرهاب يعبر عن ثباتها وصدقها وتمسكها بمبادئها العادلة والداعمة للسلام والأمن في العالم كما يعبر عن وقوفها إلى جانب الحق والتصدي لكل محاولات الهيمنة الأميركية على المنطقة. بدوره، قال الشيخ محمود العداي رئيس مركز الإمام المهدي الثقافي «جئنا إلى السفارة الصينية لنقول للأصدقاء شكرا لكم على وقفتكم إلى جانب سورية في حربها على الإرهاب وفكره التكفيري الصهيوني الذي أراد أن يحرق كل ما هو حق وخير وجمال على هذه الأرض ولكن بهمة الشعب السوري وبتضحيات الجيش العربي السوري الخالدة النصر بات قريباً».

من جهته أعرب الشيخ محمد العمري أمين سر الملتقى الشعبي الفلسطيني ورئيس لجنة المصالحة الشعبية الفلسطينية عن تقديره لمواقف الصين الثابتة حيال القضايا العربية المركزية ودعم سورية في حربها على الإرهاب والهجمة الكونية التي تستهدف تفكيك المجتمع السوري، على حين بين الشيخ فايز عبد الرحمن الشيخ نامس «أن الزيارة لتقديم الشكر والعرفان للصين قيادة وشعبا لوقوفها مع الشعب السوري في محنته فيما وصف الشيخ سليمان الخضر مواقف الصين بـ«النبيلة».

وكان الوفد زار الأسبوع الماضي السفارتين الروسية والفنزويلية تقديراً وشكراً لمواقفهما الداعمة لسورية ووقوفهما إلى جانبها في حربها ضد الإرهاب.

تقديراً لمواقف الصين الداعمة لسورية في حربها ضد الإرهاب وفد عشائري وديني يزور السفير الصيني في دمشق (سانا)

طالب المسلحين بإجراءات فعلية..

حيدر من القنيطرة: أبواب الدولة مفتوحة للمصالحات

| القنيطرة - الوطن

أكد وزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية علي حيدر العمل مع الجميع من دون استثناء وفق ثوابت وطنية للوصول إلى المصالحة الوطنية المنشودة في البلاد، لافتا إلى أن الدولة السورية حريصة منذ اليوم الأول للأزمة وليس بالقول وإنما بالفعل على ألا تكون طرفاً ضد طرف ويمكن اعتبارها كالأب الذي يحمي جميع أبنائه.

وأشار حيدر خلال لقاء له مع محافظ القنيطرة أحمد شيخ عبدالقادر وعدد من الفعاليات في المحافظة إلى أن الدولة وخلال الأزمة قدمت أسطورة في أن تبقى راعية ومسؤولة عن كل مواطنيها، واستطاعت أن تصمد رغم المعاناة التي يمر بها المواطن من غلاء وفقدان لحاجاته، مشدداً على أن المبادرات التي تطرح اليوم لا تعادل جزءاً مما طرحه الرئيس بشار الأسد عام ٢٠١٢ من خلال رؤيته الشمولية للحوار الوطني.

وأضاف: إنه «لا يوجد أي فيتو على أي شخصية سورية ضمن الثوابت الوطنية المعروفة»، لافتاً إلى أن هذه الثوابت تتمثل في «رفض التدخل الخارجي، وعدم حمل السلاح، والإيمان بأن السوريين قادرون على إيجاد حل لأزمتهم، ويستطيعون من خلال طاولة الحوار معالجة جميع الأمور والدليل أننا لدينا ٥٠ حالة مصالحة وطنية في مختلف المناطق».

وزير المصالحة علي حيدر في لقاء القنيطرة (سانا)

وحدد حيدر الشروط الواجب توافرها في عقد أي مصالحة وطنية منها، أن يكون هناك إدارة من المجتمع المحلي قادرة على فرض الأجواء الإيجابية للمنطقة الراغبة في المصالحة، منوهاً بأن المصالحات المحلية مفتوحة للجميع وتسير جنباً إلى جنب مع انتصارات جيشنا الباسل ويمكن القول إنها تستفيد من انتصارات الجيش.

وطالب حيدر حملة السلاح بتسوية أوضاعهم والدخول في مصالحات مع الدولة لأن «معركتهم خاسرة ولو حققوا انتصارات صغيرة هنا أو هناك، ودمشق لن تسقط، وما نسمعه من تصريحات في القنوات الإعلامية المغرضة هو مجرد رفع معنويات للمسلحين، وعلى المسلحين إدراك أن الوطن هو الحضن لهم».

وفاجأ وزير المصالحة الحضور بعد مطالباتهم بفتح الطريق إلى القطاع الجنوبي وإطلاق سراح الموقوفين بإعلانه أنه «ضد إطلاق سراح الموقوفين وفتح الطرق»، معتبراً أن ذلك «يفاجئ الجميع»، مضيفاً «بالعكس المطلوب من المسلحين وقف الاعتداء على مؤسسات الدولة والمواطنين الآمنين وخروج المسلحين الغرباء والأجانب من مناطقهم، فالمصالحات الوطنية لا تأتي على طبق من ذهب وإنما ثمنها دماء وتضحيات كثيرة، فالرئيس التقى ٦٠٠ وفد وحصلوا على مطالبهم ولكن لم يتغير شيء على أرض الواقع واليوم نحن نطالب بإجراءات من الطرف الآخر للدخول في عملية مصالحة حقيقية».

عبدالقادر من جانبه، أكد أن اللقاء مع وزير المصالحة والفعاليات بالقنيطرة من أهم الاجتماعات التي عقدها والهدف منه المحافظة على وطننا والتواصل مع المغرر بهم للعودة إلى جادة الصواب وحضن الوطن، منوهاً «بإيلاء المصالحات الوطنية الجانب الأكبر وفق توجيهات الرئيس الأسد وتحقيق المصالحة على أرض القنيطرة والتي أعطت نتائج إيجابية من خلال المصالحة في خان أرنبة». وحول مصالحة قرية جباتا الخشب، أشار عبدالقادر إلى عدم حدوث أي شيء جديد رغم المحاولات الكثيرة من الدولة وفتح الطريق أكثر من مرة، وذلك لأن المسلحين ما زالوا يرفضون تلك المصالحة.

ومن أبرز مطالب الحضور كان فتح طريق القطاع الجنوبي نحو نبع الصخر وصيدا والرفيد ووضع خطة للدخول في مفاوضات مع المسلحين بالحميدية والتي لا يتجاوز عدد مسلحيها العشرين وإطلاق سراح الموقوفين من أبناء خان أرنبة لأن ذلك يساعد في إجراء المصالحات وتصحيح أوضاع القوات الرديفة التي تقاتل مع الجيش في شعب التجنيد سواء المدنيون المطلوبون للخدمة الإلزامية أو العسكريون الذين قاموا بتسوية أوضاعهم.

داعش يتبنى ذبح ناشط سوري مناهض له وصديقه في تركيا

| وكالات

تبنى تنظيم داعش الإرهابي قتل ناشط سوري معاد للجهاديين وصديق له عثر عليهما مقطوعي الرأس الجمعة في جنوب تركيا.

وأعلن التنظيم في تسجيل فيديو نشرت مواقع جهادية على الإنترنت «نحر» إبراهيم عبد القادر (٢٠ عاماً) وصديقه فارس حمادي في مدينة أورفا التركية.

ويؤكد التنظيم في الفيديو حسب وكالة «ا ف ب» للأنباء «نحر اثنين من مرتدي «الرقة تذبح بصمت» الذين تآمروا مع الصليبيين على الدولة الإسلامية وتم القصاص منهما ذبحاً في مدينة أورفا التركية».

وكان أبو محمد، أحد مؤسسي حملة «الرقة تذبح بصمت» التي توثق ارتكابات تنظيم داعش في شمال البلاد، قال الجمعة «تم العثور على إبراهيم عبد القادر وهو أحد أعضاء فريقنا وصديقه فارس حمادي مقطوعي الرأس في منزل الأخير في مدينة أورفا».

وأوضح أبو محمد أن صديقاً آخر للرجلين قصد منزل حمادي وطرق على الباب مرات عدة قبل أن يدخل إلى المنزل ويجدهما مضرجين بدمائهما، مشيراً إلى أن عبد القادر يقيم في تركيا منذ أكثر من عام ويتحدر هو وصديقه وهو في العشرينات من عمره، من مدينة الرقة، أبرز معاقل تنظيم داعش في شمال سورية.

وتنشط الحملة سراً منذ نيسان ٢٠١٤ في الرقة حيث توثق انتهاكات التنظيم بعد أن باتت المدينة محظورة على الصحفيين إثر عمليات خطف وذبح طالت عدداً منهم. وتوعد تنظيم داعش «ليعلم كل مرتد أنه سيذبح بصمت».

ويورد الفيديو بعد ذلك صورا تظهر فيها جثة رجل يبدو أنه فارس حمادي مقطوعة الرأس ولا تظهر جثة عبد القادر في الصورة.

وسيطر التنظيم على مدينة الرقة في كانون الثاني ٢٠١٤ بعد معارك عنيفة مع المجموعات المسلحة التي كانت هناك والتي كانت سيطرت عليها في آذار ٢٠١٣.

وتعرض عدد من ناشطي الحملة للاعتقال والقتل، لكنها المرة الأولى التي يتم فيها قتل أحد ناشطيها خارج سورية، بحسب أبو محمد.

وذكرت وكالة الأنباء التركية أنه تم العثور على «صحفيين سوريين مقطوعي الرأس» مشيرة إلى أن الشرطة التركية أوقفت سبعة سوريين. وتبعد مدينة أورفا نحو ٥٥ كيلومتراً عن الحدود التركية مع محافظة الرقة.

ويتهم ناشطون سوريون ومقاتلون أكراد وأحياناً بعض دول الغرب تركيا بالسماح لمقاتلي داعش بالانتقال عبر الحدود مع سورية الممتدة على طول٩١١ كيلومتراً.

وشهد جنوب تركيا في الصيف اعتداءات دموية عدة، بينها اعتداء في شهر آب أدى إلى مقتل ٣٢ شخصاً في مدينة سوروتش. واتهمت أنقرة تنظيم داعش بالوقوف خلف هذه العمليات، من دون أن يعلن الأخير مسؤوليته عن أي منها. كما أكد النائب العام في أنقرة أن التنظيم أمر بتنفيذ تفجيري العاشر من تشرين الأول اللذين أسفرا عن ١٠٢ من القتلى في العاصمة التركية.

إبراهيم عبد القادر وصديقه فارس حمادي

قولاً واحداً

الانتخابات التركية في ميزان الصراع الإقليمي

القاهرة - فارس رياض الجيرودي

لا شك في أن النتائج التي رست عليها الانتخابات التركية الأخيرة تشكل خيبة أمل للمعولين على تسوية إقليمية قريبة للصراعات التي اندلعت في المنطقة منذ ضربتها عواصف الربيع العربي الدموي، حيث أعادت هذه الانتخابات ضخ الدماء في عروق حزب العدالة والتنمية الذي حول تركيا إلى قاعدة أساسية لدعم وإسناد الجماعات الإرهابية الملتحفة برداء الإسلام في سورية بشكل مباشر، وفي العراق وليبيا ومصر بطريق غير مباشر، لكن هل تغير هذه النتائج حقاً في ميزان القوى المتشكل في المنطقة في مواجهة قوى الإرهاب والظلام المدعومة من قوى الغرب الاستعماري وأدواتها؟ وهل ستتسبب في انقلاب الحقائق بالنسبة للصراع الأهم المندلع في سورية، وذلك بعد صمود الدولة السورية خمساً من السنين، وبعد أن أثبت حلفاؤها إصراراً على دعمها لم تعد جديته بحاجة لبرهان؟

إن النتائج الأخيرة للانتخابات التركية لن تتسبب في الواقع في إضافة أي رصيد جديد لحساب الحرب التي تشنها الجماعات المسلحة المقاتلة على الأرض السورية، حيث سبق لأردوغان أن وضع سلفاً الرصيد التركي بأكمله في خدمة دعم هذه الجماعات قبل الانتخابات الأخيرة بزمن طويل، مغامراً حتى بالاستقرار الداخلي التركي، لكن مشروعه انتهى بالمجمل إلى حال مأساوية، حيث وجد نفسه في النهاية في مواجهة إمكانيات دولة عظمى في سورية هي روسيا، تقف إلى جانبها دولة كبرى على مستوى الإقليم هي إيران المتهيئة لدور أكبر بعد الاتفاق النووي، مع موقف مهم وإن لم يكن ظاهراً بشكل كاف في وسائل الإعلام من قبل العملاق العالمي القادم الصين والذي نفذت سفنه الحربية خلال شهر أيلول الأخير مناورة مشتركة مع الأسطول الروسي مقابل السواحل السورية، يواجه أردوغان كل ذلك بعد أن تعرى من دعم حلفائه في الناتو والذين قرروا في اللحظة الحاسمة سحب بطاريات الباتريوت التي تم نشرها جنوب تركيا عام ٢٠١٢ تمهيداً لتدخل جوي محتمل شمال سورية.

يواجه مشروع العدالة والتنمية إذا قراراً حاسماً من حلف عمالقة آسيا الذين شكلوا إثر مؤتمر شنغهاي مشروع قطب جديد موازٍ للناتو، وخلاصة هذا القرار هو أنه ممنوع نجاح الغرب في لعبة الثورات المصنعة، وفي لعبة استخدام الجماعة المتأسلمة الإرهابية لهز استقرار الدول، ولإعادة تركيب الخرائط السياسية في العالم بما يناسب أهواءه ومصالحه، فهذه الدول الكبرى تدرك جيداً ما يمكن أن يشكله نجاح الغرب في ألاعبه الفوضوية من أخطار على أمنها القومي، كما تدرك أن سورية تقدم بصمود جيشها ودولتها فرصةً ذهبيةً لهزيمة الجموح الغربي، ولإيقاف ألاعبه الخطرة عند حدها، بالمقابل وصلت لعبة الإرهاب إلى حدودها القصوى في العين الغربية، وأصبحت مخاطرها أكبر على أمن أوروبا والعالم، فعالم اليوم أصبح أشبه بالأواني المستطرقة، لا يمكن أن يؤدي دعم تنظيمات الإرهاب في أحد بلدانه إلا لانتعاش الإرهاب في بلدان العالم كلها، كما أن مشكلة اللاجئين تتفاقم مع استمرار الحرب السورية، وبالتالي لا يبدو الغرب مستعداً بأي حال من الأحوال لخوض مواجهة مع روسيا وإيران ومن خلفهما الصين في سورية، وبالتالي أصبح أفق التحرك الغربي بالنسبة للمسألة السورية لا يتعدى أمل الخروج بتسوية تحفظ ماء وجه الزعامات الغربية التي بالغت في الصعود عالياً على أغصان الشجرة، وهنا لا تجد السياسة الروسية مشكلة في أن تضع للمكابرين سلم النزول في مشهد شبيه بمشهد عودة الأساطيل الأميركية من أمام السواحل السورية عام ٢٠١٣، وهذه هي الخلاصة التي انتهى إليها مؤتمر فيينا الأخير.

بالمجمل ستجد قيادة العدالة والتنمية نفسها بعد تشكيل الحكومة التركية الجديدة أمام خيارين أحلاهما مر في مواجهة الأزمة التي صنعتها في سورية، فإما تراجع مهين أو صدام مع روسيا ستضطر لخوضه بجبهة داخلية تركية ممزقة، أثبتت الانتخابات الأخيرة تخندق مكوناتها العرقية والطائفية في مواجهة بعضها بعضاً، وقد ينتهي الأمر بانقلاب أبيض داخل حزب العدالة والتنمية نفسه يأتي بقيادة جديدة، وخصوصاً أن الفوز النسبي للحزب لا يتيح تعديل الدستور وتقليد أردوغان رئيساً بصلاحيات سلطان عثماني كما كان يخطط.